والنية الواضحة وراء هذا التفكير ، هي تبرير وجود دولة اسرائيل وتبرير سياستها التوسعية والامبريالية ، عن طريق حملة تريد التدليل على انه ، خلافا للرأي الشائع المقبول ، فان اليهود لم يجدوا قط في العالم العربي ، أرضا صديقة ، كما انهم لن يستطيعوا أبدا ان يعتبروا جزءا لا ينفصل عن الشعوب العربية التي استوطنوها · ونحن ندرك هنا أن هذه الحجة تشكل عنصرا حاسما في الستراتيجية الصهيونية ورهانا على جانب كبير من الاهمية · وقد تولى البير ميمي الاضطلاع بهذا العمل الفريد جاعلا من نفسه ضمير العصور الحديثة ، مغرقا في الادعاء والصلف ، مما يجعله لا يستحق أكثر من هزة كتف ، لولا ··· فلنناقش موقفه اذن · في مقدمة كتابه : « يهود وعرب »، كتب يقول :

« أكتشف في نفسي الان ، ان شهادتنا ، نحن اليهود المولودين في البلدان العربية ، لم تجد ، عمليا ، آذانا صاغية » · وبالامكان أن نسأله عمن كلفه بأن يتحدث باسم مئات الالاف من اليهود العرب · لنتابع ، مع ذلك ، رأيه : « الا ان هذه الشهادة هي مع ذلك شهادة اساسية » · يا له من تواضع جم يدشن به ميمي حربه الصليبية التي يريد من ورائها التدليل « على ان الحياة المثالية لليهود في الاقطار العربية ما هي الا اسطورة » · وتبلغ هذه الشهادة اوجها حينما يصطنع هذه اللهجة المؤثرة :

« صحيح أن العرب تعرضوا للاستعمار ، ولكن ماذا نقول اذن عن انفسنا نحن ! ألم نعش طوال قرون مستعبدين ، مهانين مهددين ، ومعرضين للمجازر في فترات منتظمة ؟ من جانب من ؟ ألم يحن الوقت ليسمع الناس كلمتنا في هذا الموضوع : من جانب العرب المسلمين » · امام ضخامة هذا الافتراء المقصود ، نفهم كون الصمت أضحى مستحيلا ، والفضيحة لا تقف عند مستوى الزعم والادعاء ، بل تتمثل ايضا وخاصة في الاحكام المستترة التي يستتبعها مثل هذا الحكم ·

ان نية البير ميمي ، رغم تسترها ، لا تدع مجالا للشك ، فهو عندما يصرخ مطالبا بكشف الحقيقة عن اليهود العرب ، بينما تركز الاهتمام ، لحد الان ، على مصير يهود اوروبا الوسطى ، يرمي من وراء ذلك الى اقامة توازن بين الوضعيتين · الا يقول في نفس الكتاب :

« ومنازلنا أيضا ، لا منازل (اليهود) الالمان والبولونيين فحسب ، قد اقتلعت وحطمت وتشتتت ··· » ، انه يريد بهذا القول ان يقيم توازيا بين وضعية اليهود العرب حتى اذا سلمنا لحظة بأنها مطابقة لما وصفه ميمي ، وبين التأسيس المنهجي والمقصود ، لمخيمات الابادة الهتلرية التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا ·

ان اي بلد عربي لم يعرف ، على غرار ألمانيا الهتلرية ، مثل هذه السياسة الابادية التي تحولت الى مؤسسة للدولة تكون أحد أسس ومبررات وجود النظام النازي ، ونحن نتحدى البير ميمي ان يبرهن على عكس ما نقول · وليست محاولة دحض تهمة بدون أساس عن العرب هي التي يجب ان تثير الغضب ·· فالايحاء ، عن طريق الزعم ، بامكانية عقد المقارنة بين شيئين لا تصح المقارنة بينهما ، يشكل سبة في حق ذكرى الضحايا ، كما يشكل تسامحا ضمنيا مع النازيين لانهم ، حسب منطق ميمي ، ليسوا الوحيدين الذين ارتكبوا جرائم باسم لا سامية كونية · قد يدعي صاحب « تمثال الملح » بأنه قصد الى الحديث عن وضعية اليهود العرب فقط ، ولكن هذه التجزئة هي التي توحي